

11- من وحي القرآن للشيخ محمد الأمين الشنقيطي - تفسير سورة الأعراف - الآيات [061] - مشروع كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسراً مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة الضمير قطعناه قائد الى قوم موسى قوله قطعنهم يكون القول عنه

اعرابي قوله اثنتي عشرة قال بعض العلماء قطعنهم اي سيرناهم قطاعا - [00:00:03](#)

وعلى هذا فقطعنها. تطلب مفعولين قطعنهم ومفعولها الثاني اثنتي عشرة اي سيرناهم اثنتي عشر و قال بعض العلماء قطعنهم معناه فرقناهم ومميزنا بعضاً عن بعض. لأنهم ابناء اثني عشر رجلا وكل رجل صار من نسله قليلا. والشرك في اولاده اسحاق - [00:00:46](#) بمعنى القبائل في اولاد اسماعيل يعقوب عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. كان له هنا عشر ابناء كل ابن منهم قال ولد له نسل. صار كل ابن منهم قبيلة. والقبائل عندهم تسمى اسپاطا. فالاسپاط هي - [00:01:26](#)

ذرتي اسحاق بمعنى القبائل في ذرية اسماعيل والمفسرون ينكرون اسماء هؤلاء الاسباب الذين تفرعت منهم القبائل وذكرها انما هو عن طريق لاسرائيليات وليختلفوا فيها فمنهم من يقول هم روبييل وتصطاد وي يوسف وشقيقه - [00:01:51](#)

ولا طريق صحية تثبت ذلك الا ان الاظهر ان هؤلاء الاثني عشر لاثنتي عشرة ان كل واحدة منهم من شرط من اولاد يعقوب كما تقدم في قوله وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا. لأن كل صدق من هذه الاسباب - [00:02:27](#)

بعث الله موسى فيه نقيبا سيدا يتتفقه يت فقد شؤونه واحواله. لتكون تلك الرجال يطلعون موسى على سائر قومهم فيهون عليه الاصلاح فيما من شأنهم ولذا قال هنا وقطعنهم اثنتي عشرة اسپاطا - [00:02:55](#)

وعلى ان قطعنا بمعنى سيرنا على ان قطعنا بمعنى ميزنا بعضاً عن بعض فرقنا بعضاً عن بعض لنجعل على كل فرقة منهم نقيبا. فقوله هناك عشرة حاد هي حال جامدة مهولة - [00:03:22](#)

هي ميزناهم وفرقناهم في حال كونهم بالغين هذا العدد الذي هو اثنتا عشرة المميز هنا في عشرة القرآن ان مميزه اسبق. ولكن المعروف في لغات العرب ان العدد كله الا ثلاثة من العشرة يميز بالجمع مضافا اليه العدد - [00:03:47](#)

اما غيره من الاعداد فانه يميز بالمفرد التمييز المطابق للعربية لو قيلتي عشرة سبقاً وذهب بعض العلماء في الجواب عن هذا الى ان الاسباب هنا جمع شرك م ضمن معنى القبيلة وان ان الاسباب القبيلة - [00:04:22](#)

فيها اسباب كثيرة. وعليه فالمعنى قطعناه مهنتي عشرة قبيلة. الاسباب بمعنى القبيلة لما ذكرنا ان الاسباب في ذريتي اسحاق بمعنى القبائل في ذريتي اسماعيل. والذي اختاره غير واحد من المحققين - [00:04:50](#)

انا المميز محذوف لان المقام عليه وقطعناه من هنا عشرة فرقة. قوله اسبق بدل من اثنتي عشرة واما ما نزلوا بعد بدل على الصواب. ولا مانع من اتيان البدل بعد البدل. كما هو معروف - [00:05:16](#)

العربية وقد وجد في كلام العرب هذا معنى قوله وقطعناه اثنتا عشرة اسبابا امما. كل سبق منهم امة. اي خلق وقبيلة كثيرة العدد واوحينا الى موسى ذكر جل وعلا هنا - [00:05:38](#)

بعدما انعم الله به على لاسرائيليين في يوكل الموجدين منهم زمان نبينا نعمه عليهم ويدركهم ايضا شهرة ما هم فيه من الخلاف.

وعدم طاعة الله ورسله. فلان سبب ان الله لما انجى موسى وقومه من من فرعون فلقي لهم البحر وامرهم بقتال الجبار - [00:06:03](#)

اصابهم الجبن الذي قدمنا شرحه في سورة المائدة وقالوا لنبيهم موسى ان ندخلها ابدا ما داموا فيها. وهذا انت وربك فقاتلا ها هنا

قاعدون ما اصحابهم الجبن والخوف فقال موسى - 00:06:36

ربی اني لا املك الا نفسي واخي افرق بيننا وبين القوم الفاسقين اربعين سنة قال فانها محمرة عليهم اربعين سنة يتبحون في الارض يصبحون حيث امسوا اذا مسوا النهار كله اصيحو من حيث كانوا امس. الله ضرب عليهم هذا التيه. والاصحاب واصحاب -

00:07:00

اخبار والتاريخ نطبقون على ان موسى وهارون عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام صار الخليفة بعد موسى يوشع ابن مدين ابن ابراهيم ابن يوسف عليهم السلام والذي فتح الله على يديه كما سيأتي هنا وتقدم في سورة البقرة - 00:07:32

لما كانبني اسرائيل هذه الأربعين سنة اصحابهم العطش اشتكوا الى موسى فاوحى الله اليه ان ابن عصا كالحجر فضرره فانجست من هنا عشرة عينا والفعع له من حر الشمس - 00:08:02

هولنا الله عليهم الغمام يقيهم حر الشمس وشكرا له من الجوع فانزل الله عليهم المن كما تقدم في سورة البقرة وكما هو مذكور هنا في سورة الاعراف روحنا الى موسى عيسى قومه. اوحي الله الى نبيه موسى. حين استسقاهم قومه - 00:08:25

الوحي الایحاء في لغة العرب هو كل القاء بشيء في سرعة وخفاء. فهو ایحاء هذا معناه اللغوي والوحي له معنى دعوي ومعنى شرعي هذه من المعاني الشرعي معروف وهو ما يوحى الله لنبيه بواسطة الملك مثلا - 00:09:01

ربما اوحي الى النبي بغير واتقة كما اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة فواهر حديث ابن مسعود عند مسلم انه من غير واسطة - 00:09:27

وقد يكون الوحي بواسطة الملك وهو على انحاء كثيرة معروفة واصل ایحاءه لغة العرب هذا كله يلقى جامع بين الخفاء والسرعة تسميه العرب وحيا. فكل من القى شيئا بخبار فهو وحي في كلام العرب. ولما ذلك كانت العرب تطلق اسم الوحي على الكتابة -

00:09:47

وعلى الاشارة وعلى الالهام لان كل من هذه الغاء في سرعة واقراء في سرعة وخفاء يطلقون الوحي على الالهام ومنه قوله تعالى واوحى ربكم الى النحل انتقي من الجبال بيوتا ومن الشجر. فالهمها ويطلق الوحي على الاشارة. هو اصح القولين - 00:10:18

في قوله عن زكريا فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا اي اشار اليهم وتطلق العرب الوحي على الكتابة لانها معا ترقى بافعال سريعة خفية يقول وحي على الكتابة اطلاق كثير مشهور في كلام العرب - 00:10:46

وكان بعض المفسرين يقول منه قوله في زكريا فاوحى اليهم اي كتب لهم والاظهر الاشارة كما يدل عليه قوله الا رمزا. وقل ربكم كثيرا واطلاق الاراضي الوحي على الكتابة. نشعر جدا في كلامها كثير جدا في اشعارها. ومنه قول - 00:11:11

خلقها كما ضمن الوحي سلامها. الوحي جمع وحي وهو الكتابة هو فعل مجموع على وعد ومنه قول عنترة كواحد صحابي من عهد كسرى فادهاها لاعجم قنطينيين وقول نابرات دار لاسماء ذي الغمررين مائة مائة دار لاسماء بالغمرين مائة - 00:11:38

الوحي ليس بها من اهلها ارم. وقولنا لمن الديار كالوحي في حجر المسير المخلد ومنه قول للرمة سوى الاربع الدهم اللواتي كأنها بقية وحي في بطون الصحائف فقول فان اخ الكتاب في منازل العالم وهو كثير مشهور. هذا معنى - 00:12:16

نبي الله موسى ابن عمران استسقاهم قومه حين استشقى قومه والفقراء في فم التصريف ان نستفعل من ابنيه الطلب بان السين والباء تدلان على الطلب فاستسقى معناه طلب واستطعم طلب الطعام - 00:12:50

واستنزل طلب النزول الى غير ذلك اذا استسقاهم قوم منه السقيا ان يسأل الله اهلهم فيسقيهم وقوله انس ابن عصاك ان هذه هي التي يسمى يسميها علماء العربية ان المفسرة - 00:13:17

وضابطها ان يتقدمها معنى القول ولا يكون فيه حروف القول لان اوحيانا الى موسى يتضمن معنى قلنا لموسى فليس فيه معنى ومعنى كونها تفسيرية ان ذلك الذي اوحي الى موسى يفسرها بعد ان وهو الامر - 00:13:39

بضرب الحجر تبجس من هنا عشرة عين بعض علماء العربية يقولون لا مانع من دخول امن مخبرية على الافعال الطلبية وعليه فتكون مصدرية على هذا القول. قوله ان اضرب بعصاك - 00:14:04

فلو هنيت فقيل فيها عصوان ومنه قول للرمة رأيت عن ابن عقبة فجاءت بنفسه كأنه على عصويها صابري مشبرق. قوله الحجر قال بعض العلماء هذه الالف واللام تدل على عهد - 00:14:28

وانه حجر كان معهدا عند موسى. بعض العلماء يقول هي لمطلق الجنس وفيه هنا مقالات اسرائيلية لا يثبت شيء منها او يزعم انه حجر مربى كان يحمله في التيه معه في مخلاته - 00:14:58

ويضربه بالحجر وكل جهة من جهته العرب تنفجر فيها ثلاث عيون فيقول المجموع هناك عشرة وقال بعض العلماء هو كلما نزل في محل اخذ حجرا منه وضربه انفجرت منه قال بعض العلماء - 00:15:21

هو الحجر الذي هرب بثوبه وقصته مشهورة وسيأتي الكلام عليها في تفسير سورة الاحزاب في قوله تعالى لا تكونوا كالذين اذوا موسى فمن رآه الله مما قالوا كان نبي الله موسى - 00:15:45

يذهب هنا الى البحر ويغتسلون. بعضهم ينظر الى بعض وهم عورات وكان نبي الله موسى سيفتسل حيث يراه احد بل يبعده ويغتسل من حيث لا يراه احد وكانوا يقولون ما منعه ان يغتسل بماء منا الا انه اذر - 00:16:06

والاباء المنصب بالاجرة والاجرة انتفاخ احدى الخصيتين حتى تعظم وتكبر من مرض فيوما وضع ثوبه على حجر فاجرى الله الحجر بالثوب الى جماعة بنى اسرائيل اشتد موسى الحجر يقول ثوبى يا حجر حتى رأى بنو اسرائيل كاحسن ما يكون من الرجال - 00:16:35

سالم من كل السلامة. فقالوا والله ما بموسى من بأس يذكر بعضهم انه قيل له احتفظ بهذا الحجر فان له لشأننا. وانه هو الذي كان يضره بعصاه وكل هذه مقالات اسرائيلية لا ثبوت لشيء منها - 00:17:04

هذا معنى قوله ان يفرد به عصاك الحجر انجستي من هنا عشرة عينا قال في سورة البقرة فانفجرت من هنا عشرة عينا وقال في سورة الاعراف هنا انجست من هنا عشرة عين - 00:17:27

وصار العلماء العربية على ان معنى الاندجاج والانفجار ان معناهما واحد فله مختلف وكل من والانفجار انشقاق واسع ينحدر منه الماء بقوة و Zum قوم ان الانداس انه يكون اولا قليلا. ثم لم ينزل يكثر حتى يكون انفجارا. وعلى هذا فقد ذكر في سورة الاعراف - 00:17:47

بدعا في دار الماء في سورة البقرة انتهى. ولا اوهر انهما سواء. وهو معروف في كلام يا رب وقد قال العجاج من حلبت عيناه من فرط الاشياء وكيف غريبي داري تدرج بقوله تبجج - 00:18:22

كثيرا في الحوض. وهذا معروف في كلام العرب. قوله اثنتا عشرة عينا. العين معروفة وهو كل ماء كثير. سميه العرب عينا. قد علم كله ناس. هل اناس اسم جمع؟ لا واحد له من له - 00:18:43

والمعنى ان كل امة من امم بنى اسرائيل علموا مشربهم اعينهم التي يشربون منها لانهم هناك عشرة اسباقا اماما والحجر فيهن اثنى عشرة عينا فكل امة لها عين وكل امة عرفت عينها تشرب منها وهذا معنى قوله - 00:19:04

قد علم كل اناس مشربهم قال لنا عليهم الغمام. الغنم هو السحاب. وعاء الماء تظللهم الله به ويقيهم حر الشمس من صلى عليهم المن والسلوى اكتثر المفسرين على ان المنة هو - 00:19:31

شيء يشبه العسل الابيض ينزل كنزوں الندى والثلج. ثم يجتمع كثيرا ابيض وطعمه طعم العسل فهو عسل ابيض او شيء يشبه العسل الابيض بالغ في الحلاوة واللذادة وقال بعض العلماء المنوا اعم من هذا؟ واستدلوا بحديث الصحيحين - 00:19:58

الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث سعيد بن زيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الكمة من المن وما واؤها شفاء للعين في بعض روایاته - 00:20:26

من المن الذي انزل على موسى جاءت في بعض روایات الحديث بعض العلماء يقول ان المنة كان اعم من ويکفر علماء التفسير يقولون له والترنجبل والحديث على نوع حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان الكمة من ذلك الذي انزل اليهم - 00:20:45

وقوله والسلوى التحقیق ان المراد بالسلوى طائر وعليه جماعة المفسرين. قال بعض العلماء وهو ظاهر يشبه السمانة. وقال بعض

العلماء هو السمنة بعين فهو طائر حتى لحم طير لذيد فهو اكل - 00:21:16

بالله العظيم اما تفسير السلوى بالعسل فقوم زعموا ان العرب لا تقلقا السلوى على العسل. والتحقيق خلاف هذا. وان اطلاق السلوى على العسل اطلاق صحيح معروف في كلام العرب الا انه صحيح في العربية وليس صحيحا في التفسير - 00:21:42

فان المراد بالسلوى في الاية ليس العسل وان كانت السلوى تطلق على العسل اطلاقا صحيحا معروفا. ومنه قول الهدى وقاسمتها بالله جهدا لا الذى من السلوى الى ما نشهرها والسلوى العسل ونشرها نستخرجها والشور استخراج العسل - 00:22:07

رسالة خاصة هذا معنى قوله وانزلنا عليهم المنع والسلوى. كلوا من طيبات ما رزقناكم قلنا لهم كلوا هذه امر اباحة دلالة افعال باللغة العربية رواية بالهمزة يجوز حذف همزتها في الامر - 00:22:31

اخذ وامر واكل يقول في الامر منها خذ الا ان امر اذا كان قبلها واو او فاء كان انبات الهمزة في الامر اصح. ومنه قوله وامر اهلك بالصلوة - 00:22:57

فان لم يكن قبلها واو او فاء ولا فا. فاسقط الهمزة في الامر اصح. كقوله صلى الله عليه وسلم قم بالصلوة لسبع. مره فليراجعها. فنحو ذلك هذا معنى قوله كلوا من طيبات ما رزقناكم - 00:23:20

هذا الطائر الذي هو الصمانة وهذه الفاكهة العظيمة التي هي او غير ذلك على انه اعم من والطيب هنا شامل طيب الاباحة وطيب اللذادة لان الطيب يطلق اطلاقا يطلق - 00:23:40

وطيبا من جهة الاباحة وعدم الشبهة ويطلق طيبا من جهة اللذادة وحسن المأكل وهو جامع فهما هنا في قوله كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ولمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون - 00:24:04

هؤلاء اليهود لما انعم الله عليهم هذه النعم فخالفوا ادخلوا من المن والسلوى وهم منهيون عن الدخار والصلوة ما بدلو من القول والفعل ما سلط الله عليهم بسببه من العذاب. قال الله ان مخالفات - 00:24:25

عند الانعام عليهم. ومقابلا لهم انعام الله بمعاصيه. انهم ما ظلموا الله في ذلك اي وما ولمون بمقابلا لهم ان عاما بالمعاصي ولكن كانوا انفسهم يظلمون قوله وما ظلمونا هو نصر صريح على اننا في علم - 00:24:49

لا يدل على انكاره لان الله نفع ظلمهم له ونفيه جل وعلا ظلمهم له لا يدل على انكار ذلك سبحانه علوا كبيرا. ولكن كانوا انفسهم يؤلموا الدم المفعول الاختصاص اي لا يظلمون بذلك الا انفسهم. ونرجو الله جل وعلا ان يوفقنا - 00:25:17

لما يرضيه وان يلقي بنا فلا نظلم انفسنا. ولا نظلم احدا. اللهم وفقنا حتى انا ولينا انفسنا ولا نظلم احدا من خلقك. ربنا اتنا في الدنيا - 00:25:47